

التربية المنزلية للدواجن



لولا التربية المنزلية للدواجن، لكان العالم بحالة أسوأ. ان فجر كل يوم جديد يبزع في كل أرياف المعمورة على وقع صيحات الديوك في ما يشبه المنافسة على اثبات الوجود. وفي حين ينكب المزارعون الآسيويون على عملهم في حقول الأرز، يجوب البط البرك كمصطافين دائمين. ويمضى الدجاج ساعات وساعات يصفقون بأجنحتهم في حمامات الغبار الفخمة، مصطحبين صغارهم في رحلات تنقيب ونقر أو تعلن لشيفقاتها بنبرة عالية: "لقد وضعت بيضة!" (اكتشف الباحثون مؤخرا أن الديوك الذكية تصرخ "أنظر، لقد عثرت على طعام!" لمجرد اجتذاب أنثى غريبة تصادف وجودها ضمن مسافة التزواج).

وبعيدا عن التسلية، فان "التربية المنزلية للدواجن" - أى التربية التقليدية ذات المدخلات المنخفضة للدجاج والديوك الحبشية والبط والأوز والغرغر والحمام والتدرج السمانى - حيوية للأمن الغذائى فى القسم الأكبر من البلدان النامية. وتفيد احصاءات حديثة أن تربية الدواجن فى حديقة المنزل/الهواء الطلق توفر 70 فى المائة من اجمالى انتاج البيض ولحوم الطيور فى بلدان العجز الغذائى ذات الدخل المنخفض. وتعتبر تربية الدواجن فى المناطق الريفية الضعيفة بيبيا والمهمشة اقتصاديا من المكونات الثابتة فى نظم الزراعة المختلطة - فالطيور الداجنة صغيرة وتتكاثر بسهولة ولا تستلزم استثمارات كبيرة وتتغذى على فضلات الطعام والحبوب المكسورة والديدان والقواقع والحشرات والنبات.

بطاقة انتمان مزيئة بالريش. تقول روبين ألدير مؤلفة دليل منظمة الأغذية والزراعة عن تنوع الانتاج لدى صغار المزارعين ليشمل انتاج الدواجن والذى سينشر قريبا، ان "باستطاعة المزارعين تربية الدواجن لأسباب عدة، بدءا بالحاجة الى توليد دخل وصولا الى استمتاع بعض



المزارعين بمشاهدة طيورهم فى صحة جيدة تهيم حول منازلهم". وتضيف "لا تؤمن تربية الدواجن فى الأرياف عادة الا القليل من البروتينات الحيوانية على شكل لحم أو بيض. لكنها أشبه "ببطاقة انتمان" متوفرة فورا للبيع أو المقايضة فى المجتمعات التى تفتقر الى السيولة النقدية. كما تؤدى تربية الدواجن فى القرى عدة وظائف أخرى من العسير اكسابها قيمة نقدية. فهى تساعد على السيطرة على الآفات وتعطى السماد وتستعمل فى احتفالات خاصة ولتلبية واجبات اجتماعية، كما أنها ضرورية فى العديد من الاحتفالات التقليدية ولمداواة الأمراض". لا عجب بالتالى أن تكون لتنمية النظم المنزلية لتربية الدواجن استراتيجية رئيسية فى البرنامج الخاص للأمن الغذائى لدى المنظمة الذى يجرى تنفيذه الآن فى 66 بلدا. وتشير المنظمة الى أن انتاجية معظم النظم المنزلية لتربية الدواجن متدنية جدا مقارنة مع انتاجية النظم ذات المدخلات العالية. فالدجاج الذى يعتاش من البقايا مثلا لا يضع سوى 30 الى 50 بيضة فى السنة أو 90 بيضة كحد أقصى فى السنة شرط تحسين التغذية والتربية المتوفرة له؛ بينما يضع الدجاج التجارى 280 بيضة "فى ظل أفضل الظروف". ان تحسين انتاج الدواجن، فى الأرياف يكون، برأى المنظمة، من خلال اكتساب مهارات الادارة المناسبة وتوفير مدخلات التربية (كالأعلاف التكميلية والمأوى) ووضع استراتيجيات تسويق فعالة وبالأخص، تحسين القدرة على مكافحة الأمراض.

تقول روبين ألدير "ان برامج تربية الدواجن المستدامة فى الأرياف يجب أن تستند الى ما هو موجود أصلا وأن تختار الوسائل التكنولوجية المناسبة للأوضاع المحلية". وتشير فى هذا السياق الى نجاح برنامج أصحاب الحيازات الصغيرة لتربية الدواجن فى بنغلاديش الموجه الى الأميين والنساء المدمات اللواتى لا يملكن الأراضى أو الأصول بخلاف ما تقمن به من أعمال - وقد تلقت مجموعات قروية مؤلفة من 30-40 امرأة تدريبا على الادخار وادارة الائتمان وتعلمن الأساليب الأساسية لتغذية الدواجن وايوائها ومكافحة الأمراض التى قد تصاب بها. كما تم تزويد النساء بفضل نظام انتمانى، بسلاسل دجاج محسنة تناسب ظروف القرى وقادرة على وضع ما يصل الى 200 بيضة فى السنة. وفى ذات الوقت قدم البرنامج التمويل اللازم لشبكة دعم المشروعات التجارية على مستوى القرية - وحدات تربية الصيصان وأجهزة توزيع الأعلاف وآلات تقريخ صغيرة وآلات لتجميع البيض - كما قدم التدريب للمساعدين البيطريين على مستوى القرية ليتولوا تلقيح مجموعات الطيور ضد الأمراض الرئيسية، فكانت النتيجة أن تحسنت الأوضاع الاجتماعية للنساء بشكل ملحوظ حيث ارتفع دخل

نحو 28% فوق خط الفقر القطري خلال 18 شهرا
وارتفعت معدلات الالتحاق بالمدرسة من 86% الى 99%
لدى الأسر المستفيدة في البرامج.

الأرز والسمك والأعشاب والبط... في ذات الوقت، وضع مشروع لمنظمة الأغذية والزراعة في الفلبين البط في قلب نظام زراعي يرمى الى مكافحة الآفات وزيادة الانتاج في حقول الأرز المروية في الأراضي المنخفضة. ويتكون هذا النظام من نوع من الأرز مرتفع الغلة وأسماك البلطي النيلي والسرخس المائي (Azolla) وأسراب من بط Mallard بمعدل كثافة 400 طير للهكتار الواحد. ويساهم سرخس (Azolla) في القضاء على الأعشاب الضارة وفي توفير الغذاء للبط الذي يسمح له بالاعتلاف في حقول الأرز خلال فترة اراحة الأرض قبل غراس الأرز. ولقد تم بناء مأوى للبط فوق بركة الأسماك من مواد محلية زهيدة الثمن لحجز البط فيه في الأوقات التي يعتلف فيها. ولا يقتصر أثر وجود مجموعات البط هذه على الاقتصاد في تكاليف الأعلاف فحسب، وانما يشكل أيضا وسيلة فعالة جدا للقضاء على القواقع التي تلحق الضرر بالأرز اليانع - كما أن انتاجها من البيض يوازي ضعف المعدل القطري.

وتخلص روبين أدير الى القول: "لو وازينا بين تربية الماشية وعالم الموضة لكان انتاج الدواجن في الأرياف بمثابة آخر صحبات الموضة. اذ بإمكان تربية الدواجن في الأرياف أن تكون مشروعا تجاريا قائما بحد ذاته أو مختلطا مع أي نشاط زراعي آخر يؤديه المزارعون أصحاب الحيازات الصغيرة ويضاهيه. ومما لا شك فيه أن أي برنامج لتربية الدواجن يراعي الظروف المحلية سيؤدي الى ارضاء الزبائن".

وفي جنوب أفريقيا يرعى المجلس الوطني للأبحاث الزراعية سلسلة "مراكز توريدات الدواجن" التي يملكها ويديرها أفراد المجتمعات المحلية التي تفتقر الى الموارد، وهي تتبع شتى المواد التي يحتاج اليها منتجو الدواجن، بما في ذلك الطيور والأعلاف واطمادات الرعاية الصحية والمواد اللازمة لبناء مأو للدجاج. ويحصل المنتجون المرتقبون الذين يتلقون دورات تدريبية كاملة، على شهادات تكفل اعتمادهم من قبل مصارف التنمية أو المكاتب الفرعية للبلديات، مما يشكل خطوة أساسية باتجاه الحصول على قروض في المستقبل. كما يحصلون، مقابل رسم اسمي، على معدات للعناية الأولية بالدواجن. وقد حدد البرنامج حتى الآن ستة سلالات قادرة على التكيف وتحمل الظروف الصعبة ذات المدخلات المنخفضة مادام المأوى والطعام والمياه والشروط الصحية متوفرة. وتشمل هذه السلالات طيور أوروبية معروفة مثل New Hampshire و Black Australorp إضافة الى أنواع أخرى من ماليزيا وناميبيا قادرة على التكيف مع الطقس الحار.

تربية الدجاج في الأقفاص

في حين لا يزال معظم دجاج البيض في البلدان النامية يعيش حرا طليقا نسبيا مقارنة مع شقيقاتها في البلدان المتقدمة (الى اليمين) "الحضرية جدا". ففي الولايات المتحدة وحدها، هناك ما يقارب 300 مليون دجاجة بياضة في أقفاص بيض ضيقة بحيث يتعذر عليها أن تنشر جناحيها. ولئن كانت الدجاجات في الأقفاص تضع 280 بيضة في السنة (أي 10 أضعاف أقربائها البرية)، فهي عرضة لتترقق العظام والاصابة بأمراض في الكبد والقشرة وتقرح في الفم. وقد نجحت مجموعات العناية بالحيوانات في اقناع الاتحاد الأوروبي بالتخلص التدريجي من الأقفاص بحلول العام 2012 والاستعاضة عنه بالتربية الطليقة أو في الأهرات أو "أقفاص مدعمة" ومجهزة بأماكن لوضع البيض وللجثم.

